١٩٢٠ ، الهستدروت ، النقابة العامة للعمال اليهود • ولم يعتبر العمـــال الهستدروت نقابة عمال فحسب ، بل رأوا فيها ايضا اداة لاقامة مجتمع العمل الذي كانوا يحلمون به ، ولهذا اوكلوا اليها ، بعد وقت قصير من تأسيسها ، مهاما اخرى شبيهة بتلك التي تفرضها الدولة على نفسها ، خصوصا في مجال النمو الاقتصادي • ولذلك تحولت الهستدروت ، بالاضافة الى كونها نقابة عمال، الى مؤسسة اقتصادية ضخمة للغاية ايضا ، تملك المزارع والمصانع ووسائل الانتاج المختلفة (٥١) • ومع مرور الوقت اصبحت الهستدروت بمثابة « قلعة » للجناح العمالي ، فجعل منها قاعدة لمهاجمة الصهيونيين « البورجوازيين » والاستيلاء على السلطة من ايديهم • وتجدر الاشارة هنا الى ان مهـــام الهستدروت ، بحسب مفهوم مؤسسيها ، كانت واسعة ومتشعبة لدرجة اوكلت اليها معها مسؤولية الاشراف على كتائب الدفاع ، الهاغاناه ، التي اسست في مطلع العشرينات (٥٢) •

كذلك سعى العمال حثيثا الى تنظيم صفوفهم وزيادة عددهم ، وحملوا المنظمة الصهيونية وسلطات الانتداب على تفضيل المهاجرين العمال الى فلسطين على غيرهم • وسرعان ما اثمرت كل تلك الجهود ، واسفرت عن زيادة ملحوظة في قوة الجناح العمالي • فخلال العشرينات فقط ، ارتفعت نسبة ممثلي العمال ، مثلا ، من ٨٪ من عدد المندوبين في المؤتمر الصهيوني الثاني عشر ( ١٩٢١ ) ، الى ٢٦٪ في المؤتمر السادس عشر ( ١٩٢٩ ) ، بينما انخفضت ، خلال الفترة نفسها ، نسبة مندوبي الصهيونيين العموميين من ٧٣٪ الى ٤٧٪ والمزراحي من ١٩٪ الى ١٦٪ (٥٣) •

### « المعلم » فلاديمير جابوتينسكي

لم تحظ سياسة المنظمة الصهيونية التي اشرنا اليها ، ولا نشاط الجنـــاح العمالي الصهيوني ، باعجاب مجموعة من الزعماء الصهيونيين ومؤيديهم ، في فلسطين وخارجها ، نظرا « للتنازلات » التي قدمتها للبريطانيين من جهة وتفضيل العمال على غيرهم من جهة اخرى • وكان من ابرز افراد هـــذه المجموعة فلاديمير جابوتينسكي ، الذي شغل حتى ذلك الوقت مناصب صهيونية مختلفة • وكان جابوتينسكي قد انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية الصهيونية سنة ١٩٢١ ، الا انه استقال منها في مطلع سنة ١٩٢٣ ، احتجاجا على قرار موافقتها على الكتاب الابيض لسنة ١٩٢٢ ، رغم انه اشترك في الجلسة نفسها التي اتخذ فيها ذلك القرار ، وكان من بين مؤيديه ، وذلك بعد ان شعر ــ على حد تعبير احدهم ــ ان من واجبه تحمل المسؤولية مع زملائه (٥٤) • ومـــع استقالته ، اعلن جابوتينسكي انه قرر « اعتزال » السياسة والانصراف الى الكتابة ، غير انه لم يتمكن من الابقاء على هذا الوضع طويلا ، اذ جذبت كتاباته